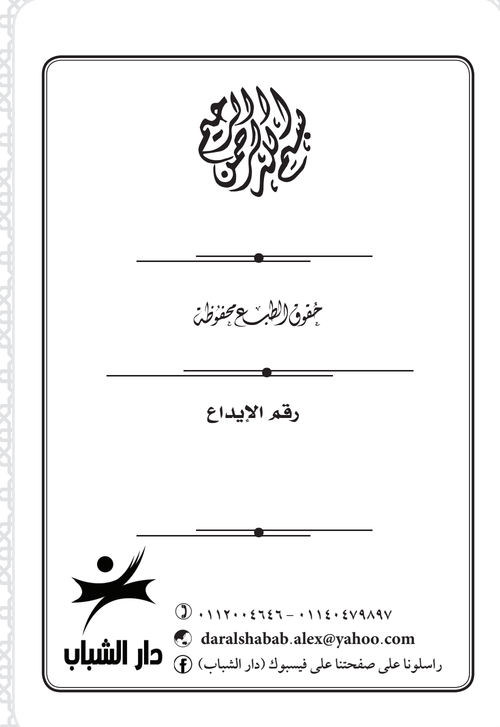


لفضيلة الشيخ

إبراهيم الدويش





رقم الإيداع

دار الشباب
٠١١٢٠٠٤٦٤٦ - ٠١١٤٠٤٧٩٨٩٧
daralshabab.alex@yahoo.com
راسلونا على صفحتنا على فيسبوك (دار الشباب)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران:١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء:١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ٧٠ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب] .

أما بعد:

فبالأمس القريب ذرفت عيون الصالحين دموع الحزن على فراق رمضان، وهاهي اليوم تستقبله بدموع الفرح، نسأل الله عز وجل أن نكون من أهل رمضان وممن امتن الله عليهم بقيامه وصيامه، وأن يوفقنا للخير والصلاح والفلاح فيه .

رمضان في قلبي هماهم نشوة
من قبل رؤية وجهك الوضاءِّ
وعلى فمي طعم أحس به
من طعم تلك الجنة الخضراء
قالوا بأنك قادم فتهللت
بالبشر أوجهنا وبالخيلاء

كل هذا الشوق وكل هذا الحنين ومع ذلك فهناك من يخسر رمضان ويخسر فضله وأجره والعياذ بالله، وربما لم يشعر ذلك الخاسر بلذة الصيام والقيام ولا يعرف من رمضان إلا الجوع والعطش؛ فأي حرمان

بعد هذا الحرمان، نعوذ بالله من الخسران.

لماذا إذًا نخسر رمضان ؟؟

سؤال يحتاج إلى إجابة، أليس الله يقول: ﴿فَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَكُنتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [البقرة: ٦٤]، لكني أذكرك وأحذرك من أمور ربما كانت سببًا لخسارة رمضان دون أن تشعر، فإياك إياك أن تخسر رمضان .

ويعلم الله ما أردت إلا الإصلاح، فلعل هذه الوقفات تكون لبنة أولى لكل من قرأ هذا الموضوع ليعيد بناء نفسه في هذا الشهر؛ فحرام أن يمن الله علينا بهذا الفضل -وهو إدراك رمضان- فنكفر هذه النعمة بالإسراف والتبذير في لياليه.

وأسباب خسارته كثيرة؛ فمنها ما يخص الرجال ومنها ما يخص النساء، وربما اشتركا في بعض الأسباب.. وهنا وقفة مع بعض الأرباح في رمضان

يبشرك بها الحبيب محمد ﷺ: «**من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنب**»، «**من قام رمضان إيمانًا و احتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه**»، «**من قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه**»، استغفار الملائكة للصائمين حتى يفطر، شهر العتق من النيران، رمضان إلى رمضان مكفر لما بينهما.

فلماذا يخسر البعض كل هذه الأرباح؟ وما هي أسباب خسارتنا لرمضان؟؟

☝ **أولاً عشرون سببًا أخاطب بها المرأة وربما شارك الرجل في بعضها:**

١ الغفلة عن النية وعدم احتساب الأجر، وأنكِ تركت الطعام والشراب وابتعدت عن الشهوات لله وحده «إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به» كما في حديث أبي هريرة وهو متفق عليه.

٢ إهمال الصلوات الخمس وتأخيرها عن وقتها وأدائها بكسل وخمول.

٣ السهر؛ فهو من أعظم أسباب خسارة رمضان؛ فأكثر النسـاء يسهرن مع الأخوات على أحاديث القيل والقـال وربما حتى وقت السـحر، خمس سـاعات أو أكثر على شيء غير مفيد.

٤ كثـرة الخمـول والنـوم والكسـل، ولـو نامت الليل لسـاعات لجلسـت بعد الفجر في مصلاها تذكر الله ولأصبحت نهارها طيبة النفس نشيطة.

٥ ضياع الوقت في التفنن في المأكولات، والمرأة مشـكورة مأجـورة لقيامهـا علـى الصائميـن؛ ولكـن يمكنها اختصار الوقت في مطبخها.

٦ سـماع الغناء فالأذن تصوم أيضًا، وكيف تتلذذ بسماع القرآن وهي تسمع قرآن الشيطان ومنبت النفاق ورقية الزنا.

٧ مشـاهدة التلفاز و المسلسـلات وسـهر ليالي رمضان عليها.

٨ قـراءة المجـلات والروايـات والجرائـد وما شابهها، وكان السـلف يتركون طلب الحديث والعلم في رمضان للتفرغ للقرآن.

٩ التسـويف، وقد قطع هذا المـرض أعمارنا في أفضل الشهور، حتى ليلة القدر لم تسلم من التسويف؛ فمثلاً تريد المرأة أن تقرأ القرآن بعد الفجر لكنها متعبة من السـهر، وبعد الظهر ولكنها مرهقـة، وبعد العصر ولكنها مشـغولة في المطبخ، وربما في الليل ولكنها مع القريبات و الجليسات ملتزمة.

١٠ الخـروج للأسـواق، وفيـه فتن عظيمـة، وقد تضيع فيه الحسنات التي جمعتها المرأة في رمضان.

١١ التبرج والسـفور؛ فالعباءة ناعمة مزركشـة، و النقاب واسـع، والعين كحيلتـان، والروائح زكية، فما رأيك في قبول صومها؟!

١٢ الهاتـف؛ إذ تقضـي بعـض الأخـوات أوقاتـا

طويلة في استخدامها للهاتف في أحاديث تافهة.

١٣ الغيبة والقيل والقال؛ فاحذري اللسان لا يفسد صيامك أخية.. فهل صامت من أكلت لحوم الناس وأعراضهم؟؟

١٤ إهمال العمل الوظيفي بحجة التعب.

١٥ إهمال تربية الأولاد؛ فالليل سهر ولعب، والنهار نوم وضياع للصلاة.

١٦ سوء خلق بعض الأخوات؛ فتراها سريعة الغضب والسب والشتم؛ فضيعت صيامها وحرمت أجره.

١٧ الطمع والجشع وعدم الإنفاق في رمضان، وللصدقة في رمضان خصائص؛ منها: شرف الزمان، إعانة الصائمين على طاعاتهم، الجمع بين الصيام والصدقة موجب للجنة.

١٨ صلاة التراويح؛ فلا تعجبين أن تكون صلاة التراويح سببًا في خسارة رمضان؛ **ألخصها في أسباب:**

⃠ خروج بعض النساء وهن متبرجات.

⃠ خروجهن وهن متعطرات.

⃠ الخلوة بالسائق الأجنبي الذي جاء بها إلى المسجد.

⃠ اصطحابها الرضع والأطفال مما يشوش على المصلين.

⃠ الجلوس بين الركعات للتحدث في أمور الدنيا حتى إذا قرب الركوع قامت فركعت.

⃠ صفوف النساء وعدم إتمامها والتراص فيها.

⃠ اختلاط الرجال بالنساء عند الخروج.

١٩ الحيض والنفاس ولاشك المرأة تؤجر عليهما؛ فلا تغفلي عن ذكر الله والصدقة والقيام على الصائمين وخدمتهم.

٢٠ الإعجاب بالنفس وأنها أفضل من غيرها وأحسن.

أما الأسباب الخاصة بالرجل:

١ عـدم أداء الصـلاة مع الجماعة والتسـاهل فيها؛ «**رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش**».

٢ الرياضة؛ فإذا كان لابد فلتكن الرياضة سـاعة أو ساعتين ثم تنظم المسابقة في تلاوة القرآن وحفظه .

٣ الاستراحات والجلسات والملاحق أصبحت للأسف من أسباب خسارة رمضان.

٤ التسـكع في الشوارع والأسـواق وإيذاء الناس والجلوس على الأرصفة.

٥ المعاكسات سواءً في الأسواق أو الهواتف .

٦ جلساء السوء وأصحاب الهمم الدنيئة.

٧ الدخان والشيشـة وهي من الأشـياء المحرمة التي استمرأها الناس.

٨ أكل الحرام؛ ومنه الربا والغش والسرقة .

٩ التزييف والخداع والنجش والحلف الكاذب.

١٠ الانسياق واللهثان وراء التجارة وكسب المال إلى حد التفريط في الواجبات.

١١ الإهمال في العمل الوظيفي والتأخر عنه والخروج قبل وقته.

١٢ التهاون ببعض الذنوب والتعود عليها؛ كحلق اللحية وإسبال الثوب، وهو المسكين لا يعدها ذنبًا وهي محسوبة عليه.

١٣ آفات اللسان؛ كالسباب والشتائم والغيبة وبذاءة اللسان والكذب ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [البقرة: ٦٤].

١٤ التساهل وعدم الجدية، ويتضح هذا في كثرة الضحك والتعليق، وربما السخرية والاستهزاء.

١٥ الظلم؛ فمهما كان لك أعمال صالحة، ومهما حرمت في رمضان، فمادمت ظالمًا أخذت منك هذه الحسنات على قدر مظلمتك.

١٦ التفريط في النوافل عامة: صدقات - قراءة قرآن- العمرة- السواك - وركعتي الضحى - وقيام الليل والتراويح - وتفطير صائم.

١٧ الغفلة عن الغنيمة الباردة: الذكر - الدعاء- الاستغفار؛ فقد حُرم منه كثير من المسلمين.

١٨ التقصير في حق الوالدين والزوجة والأولاد وعدم القيام بحقهم من أهم الأسباب التي يخسر بها المسلم رمضان.

١٩ الجهل أو التجاهل بفضائل رمضان وعظمته.

٢٠ الغفلة عن الموت ونسيانه.

هذه بعض أسباب خسارة رمضان، ولعلكم تتساءلون: ما هو العلاج؟

فأقول: انظروا إلى كل سبب من الأسباب السابقة، ولنحاول الابتعاد عنه، وإذا أردنا أن نعلم عظيم خسارتنا لرمضان فلنجب على هذه الأسئلة بصراحة تامة:

- هل تقرأ القرآن بكثرة؟ وهل تختمه بكثرة على الأقل مرة واحدة؟
- هل تحرص على أداء الصلوات في وقتها بطمأنينة وخشوع ومع جماعة المسلمين؟
- هل تحافظ على السنن الرواتب القبلية والبعدية؟
- هل تستحضرين النية في إعدادك للطعام لأهلك وتحتسبين الأجر على الله؟
- هل تصدقت وأطعمت الطعام؟ فإذا قلتِ: نعم، فبكم؟ وهل يقارب ما يصرف على الزينة؟
- هل تحرص على أداء صلاة التراويح بآدابها؟ وأنت، هل تحرصين على صلاة التراويح في المسجد أو البيت؟
- كم ساعة تنامون في رمضان؟
- كم شريط نافع سمعته في رمضان؟
- كم ساعة تسهر وتسهرين؟ وعلى أي شيء؟

❓ كـم عدد تلك الدقائق التي نقضيها في التسـبيح والتهليل والتحميد؟

❓ هـل وقفنا في مكان خـالٍ وفي ظلمة ليل ورفعنا أكف الضراعة بالدعاء؟

❓ هـل تسـتغلين الحلقـات بالمناصحـة والتفقه والدعوة إلى الله؟

❓ هـل تجتهدين في طاعة زوجك ورعاية أولادك خلال هذا الشهر؟

❓ هل طهرنـا بيوتنا من المنكـرات؟ وهل طهرنا أموالنا من الربا والحرام؟

فأصـدق مع نفسـك مادام في العمر فسـحة قبل أن تندم حين لا ينفع الندم؟

عليك بما يـفيدك في المعادِ
ومـا تـنجو بـه يـوم التنادِ
فمالـكَ ليس ينفع فيك واعظ
ولا زجـر كأنك من جـمادِ؟!

ستندم إن رحلتَ بغير زادٍ
وتشقى إذ يناديك المنادي
فلا تفرح بمالٍ تقتنيه
فإنك في معكوس المرادِ
وتب بما جنيت وأنت حي
وكن متنبه من ذا الرقادِ
يسرك أن تكون رفيق قوم
لهم زاد وَأنت بغير زاد

هذه أربعون سببـًا لخسارة رمضان جمعته تنبيهـًا للغافل، وإعانة للذاكر، وتعليمـًا للجاهل، وأحذر هذه الأسباب، فكن من الفائزين في رمضان، جعلنا الله وإياك من الفائزين في رمضان وجنبنا الخسران.

